**محاضرة رقم (05)**

**مصادر القيم**

هناك عدة مصادر للقيم، تشمل العائلة والدين، بالإضافة إلى القيم المستمدة من أنماط المعاش، والنظام العام السائد في المجتمع. وسنتحدث عن ثلاثة مصادر أساسية من مصادر القيم، التي تعتبر مفيدة جدا في دراسة القيم في مجتمع ما، أو لدى جماعة ما، وهذه المصادر هي العائلة ، الدين ، والسلطة السياسية.

**-1العائلة:**

تشكل العائلة نواة التنظيم الاجتماعي، وتتمحور بها وحولها حياة الناس، بصرف النظر عن انتماءاتهم وطرق حياتهم وأساليبها.

هي الوسيط بين الفرد والمجتمع، وهي المؤسسة التي يتوارث فيها الأفراد كل انتماءاتهم الدينية والاجتماعية وحتى الثقافية والسياسية.

تتصف علاقة العائلة بالمؤسسات الاجتماعية والدينية والسياسية الأخرى الموجودة في المجتمع بعلاقة تكاملية أحيانا ومتناقصة أحيانا أخرى. فالدين مثلا يخص على تمجيد الأسرة وطاعة الوالدين، لكنه يتعارض مع العصبية العائلية.

إذا ما عرفنا أن العلاقات داخل الأسرة إنما تتسم بالتماسك والعصبية القائمة على وحدة الدم، وحتى يصبح الفرد في الأسرة عضوا يقاسم الأعضاء الآخرين الأفراح والأتراح، ولا يهمنا هنا الدخول في تفاصيل كيفية نشوء العائلة وتحول المجتمع من مجتمع أمومي إلى مجمتع أبوي، وما يقتضي ذلك من تغيير جذري في أنماط القيم السائدة.

فإنها (العائلة) لا تزال تشكل المؤسسة التي يتمحور حولها المجتمع. ويعتبر **حليم** **بركات** أن وظائف العائلة إنما تتركز في ثلاث وظائف أساس هي:

**أ-التنشئة الاجتماعية:** حيث من المعروف أن العائلة هي المؤسسة الأولى التي تقوم بتنشئة الأجيال وإعدادها للتكيف في الحياة الاجتماعية المقبلة عليها والعمل في المجتمع عن طريق تعليم هذه الأجيال ثقافة المجتمع (خاصة القيم والمبادئ والعادات واللغة والمهارات وإعداد شخصية الفرد وعقليته.

**ب-التوسط بين الفرد والمجتمع:** حيث تشكل العائلة مؤسسة اجتماعية رئيسية تقوم بدور الوسيط الأهم بين الأفراد والمجتمع .

**2** **–** **الدين** ؛

عندما نعتبر أن الدين ثقافة كاملة، فلأن له طابعا شموليا؛ إنه يتسم بالشمولية من خلال مجموعة العقائد التي يتبناها، ومن خلال التصور الذي يقدمه لبناء الاجتماع الإنساني بكل أبعاده وتفاصيله. وهو يرسم للمنتمين إله حدود المسموح والممنوع، ما أدى إلى تحول التعاليم الدينية إلى قواعد صارمة للفكر والسلوك، يفرض الدين على التابعين له أو على المنتمين إليه، سلسلة من المعتقدات ذات الطابع الروحاني تلعب دور الموجة بالنسبة إلى الفرد في تصرفاته الاجتماعية .

وتكمن أهمية الدين في أنه لا يمكن أن يكون إلا في جماعة، وهو لا يستقيم من دونها. (لا يستقيم الدين إلا بالجماعة ولا تستقيم الجماعة إلا بالطاعة). وكما يرث الإنسان انتماءه العائلي يرث أيضا انتماءه الديني.

من هنا يمكننا الاستنتاج أن الدين يمثل حالتين، تتعلق الأولى بالقيم وإدراك الوجود، وتمثل الثانية عنصرا فاعلا وقدرة دينامية داخل نسق أشمل يتمثل في الاجتماع المدني بأبعاده السياسية والوطنية والإنسانية.

إن الدين يشكل قيما خاصة به ، وهو مصدر من مصادرها؛ لكنه يتشارك في الوقت ذاته مع العائلة في الكثير من القيم، ويساهم أيضا في تشكيل قيم أخرى مع مؤسسات اجتماعية أخرى داخل النظام الاجتماعي، كالمؤسسة السياسية. إن التفاعل والتكامل بين القيم السائدة في العائلة والقيم السائدة في المؤسسات الاجتماعية الأخرى لا تلغى جميعها أهمية دور الدين في اعتباره مصدرا للقيم. ومهما كانت صحة مقولة إن القيم الدينية هي امتداد للقيم العائلية، فإن الدين يشكل مصدرا مباشرا ومهما للعديد من الاتجاهات القيمية.